اخبار وافكار

كلية الآداب [1]

صاحب المعالي وزير معارف دولة سورية المحترم

أرفع لمعاليك اليوم لائحة قانونية بانشاء كلية للآداب في دمشق، تجعل فرعاً من فروع الجامعة السورية، مشفوعة بالأسباب الداعية لتأسيسها، وبجريدة الدروس التي تشتد حاجة الامة الى معالجتها، وذلك بعد ان نظرت في برامج سبع عشرة كلية للآداب في فرنسا ومنها جامعة الجزائر، ثم درست مناهج الدروس في جامعات جنيف ولوزان وبروكسل والاستانة والقاهرة. ورجائي ان يعير سيدي الوزير هذا المشروع العلمي نظره السامي، ويحله المحل الجدير به من العناية، حتى يخرج من القوة الى الفعل في ايام وزارته على ما يحب هو ويحب عشاق الآداب، فيكون هذا العمل العظيم أجمل حسنة تضاف الى مالك أيدك الله من الحسنات الكثيرة على العلم، ورأيك العالي الموفق سيدي.

في ٧ حزيران سنة ١٩٢٦

* * *

الاسباب الداعية
لتأسيس كلية الآداب

تشتد الحاجة لانشاء كلية للآداب تخرج فيها طبقة مختارة، تحسن الكتابة والخطابة بلغتها وتسير في التأليف والترجمة وتعاطي الامور العلمية وإدارة الأعمال على النظام الغربي بحيث ينشأ من طلاب هذه الكلية كفاة مستعدون لتولي مناصب التعليم والإدارة في المدارس الوسطى والعليا ودواوين الحكومة والمسالك الحرة المختلفة كالصحافة والتمثيل.

ولما كانت فرنسا قد فسحت في برامجها الجديدة مكاناً لدراسة العربية في بعض

(١) تقرير رئيس المجمع العلمي السيد محمد كرد علي قدمه الى وزارة المعارف في دولة سورية.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المدارس الثانوية عدا مدارسها الجامعة ، وكانت لفرنسا قديماً وحديثاً علاقة علمية وتجارية وسياسية مع الشعب السوري ، كان من أهم واجبات معهد الآداب بذل العناية بتعليم بدائع اللغة الافرنسية وشرح أقوال نوابغ شعرائها وكتابها وحكمائها ، ودرس ماأثرته فرنسا في المدنية الحديثة ، ليتمكن الطالب من اللغة الفرنسية تمكنه من آداب لغته . ويحول دون تطبيق هذا الشرط الآن ضعف بعض حملة الشهادات الثانوية وغيرهم في اللغة الفرنسية ولذا تقضي المصلحة بان يتساهل بعض التساهل مدة ثلاث سنين فقط في قبول الطلبة ، ريثما يتخرج في المدارس الاميرية والوطنية طبقة مستعدة لفهم آداب هذه اللغة . ولا يقبل بعد ذلك الا من يحسنون الفرنسية إحسانهم للغة العربية وتصبح يومئذ آداب اللغة الفرنسية من الدروس الاجبارية على كل طالب .

ان ضعف كثير من كتاب الدواوين ومعلمي مدارس الحكومة في أسلوب الانشاء والالقاء والتفكر قد أضر بمصلحة البلاد واضطرها الى التساهل أحياناً في نصب موظفيها ومعلميها ، والى الاستكثار من عددهم في حين قد يغني اثنان من المتعلمين التعليم المتقن عن ستة من الضعاف في اللغة والمعارف العامة وغيرها . وكان الأصل في فوضى الصحافة وسقوط فن التمثيل في بر الشام قلة المتخرجين على الاصول في مدارس نظامية ، حتى جاء من بعض الصحافيين والممثلين من هم أجدر ان يعدّوا في زمرة العوام فكراً وبياناً ، ونشأت اضرار من كتاباتهم وإلقاآتهم على الأخلاق والاجتماع يخشى مغبتها كل من درس هذه المسائل درساً مجرداً عن الغاية .

ولا يسد هذه الثلم في جسم الامة السورية الا كلية الآداب التي يرجى ان تكون مباءة للعلم العالي ، يقصدها الطلاب من أقطار العراق والجزيرة وفلسطين ومصر وغيرها ، على ما نرى الآن كثيراً من الطلبة يتعلمون في معهدي الطب والحقوق وهم من غير أبناء الشام ، يأتون للدراسة في عاصمة كانت اول العواصم التي انبعثت منها المدنية العربية ونشرتها في الآفاق ، واول المدن التي ألفت وترجمت في الاسلام . ان ضعف اللغة العربية يحول دون نقل علوم الغرب ولاسيما الآداب الفرنسية الى لغتنا فتحرم الأمة فائدة جلى . ونقل الآداب الفرنسية الى العربية من شأنه ان يؤثر في روح الأدب العربي تأثيراً حسناً كما هو المشاهد اليوم في مطبوعات مصر والشام . وجهل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قسم كبير من أبناء البلاد اللغة الفرنسية يمنعهم ان يقفوا على آداب هذه اللغة الا بلغتهم العربية . فترقية اللغة العربية الذي لا يتم الا بكلية الآداب هذه ضروري للامتين العربية والفرنسية ، لأن الشبان من العرب الذين درسوا في مدارس الترك ولم يتضلعوا من لغتهم العربية لم يستطيعوا الا قليلاً جداً ان ينقلوا شيئاً من اللغة التي درسوها الى لغتهم ، فظلّت شقة الخلاف بعيدة بجهل الشعب العربي ، وسواده الاعظم لا يعرف الا لغته ، بين الامة العربية والامة التركية .

ان الخسارة التي خسرها الشعب العربي من هذا الأمر محدودة ، لأن الترك كانوا حديثي العهد بالعلوم والفنون ، ولم تكن مؤلفاتهم الاّ نقلاً وتعريباً الى اليوم ، فاذا كان الواقف على اللغة الفرنسية ضعيفاً في لغته العربية لا يستطيع ان ينقل لأمته حسنات الحضارة الغربية ، لا جرم ان الخسارة بذلك تكون أعظم لأنه يحرم أمته ثمار عقول ناضجة وحضارة راقية .

لهذه الأسباب أرى ان انشاء فرع للآداب مفيد من جميع الوجوه مادياً ومعنوياً وان فيه توثيق لعرى الصداقة بين العرب والفرنسيس ، تلك الصداقة التي بنى أسسها هارون الرشيد خليفة العرب وشارلمان امبراطور فرنسا .

لائحة قانون كلية الآداب

١ — يؤسس في دمشق في اليوم الاول من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٦ معهد للآداب يكون فرعاً من فروع الجامعة السورية العربية .

٢ — يقبل في هذه المدرسة من أحرزوا شهادة المدارس التجهيزية ، او من يؤدون امتحاناً في الدروس الثانوية أمام لجنة فاحصة مؤلفة من أساتذة الكلية .

٣ — مدة الدراسة ثلاث سنين ولا يقبل طالب تكون سنه اقل من ثماني عشرة .

٤ — لهذا المعهد غرضان « الأول إعداد أساتذة ومديرين للمدارس الثانوية والعليا في سورية ، ورؤساء في الدواوين والإدارات المختلفة ، وتهيئة السبل للشبان حتى يمتازوا في الدروس الحرة و يلقنوا علماً عالياً ويتعلموا التأليف والترجمة والاشتغال بفنون الفكر البشري على الاصول الغربية الحديثة ، وبذلك تتألف طبقة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ممتازة من المنورين يعرفون آداب لغتهم ، وتاريخ بلادهم وأمتهم ، و يدركون علاقتها مع أمم المدنية الحاضرة ويتعلمون آداب اللغة الفرنسية وما أثرته في آداب الامم الاخرى .

تقسم دروس معهد الآداب الى إجبارية واختيارية :

٥ — فالإجبارية تؤلف من عشر مواد : (ا) آداب العربية ويدخل فيها اللغة والشعر والخطابة والأمثال والنسب ومجالس الأدب والأخبار . (ب) تاريخ الآداب العمومية و يتناول الكلام عن شعراء العرب وخطبائهم وأدبائهم وعلمائهم ونشأة العلوم العربية وأقسامها . (ت) تاريخ القطر الشامي ومدنيته . (ث) جغرافية بلاد الشام . (ج) تقويم بلاد العرب والعراق وفلسطين ومصر و برقة وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش والاندلس وصقلية وساردنيا . (ح) تاريخ الدول الاسلامية مشفوعاً بتعليل أسباب الترقي والتدلي . (خ) التاريخ العام ولاسيما تاريخ دول المدنية الحديثة . (د) تاريخ الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية في اوربا واميركا . (ذ) تاريخ الصنائع والفنون .

والاختياري ست دروس يفرض على الطالب تعلم اثنين منها وهي : (ا) تاريخ الآداب الفرنسية واللغة الفرنسية و يلقى بالفرنسية وهذا الفرع يكون إجبارياً بعد ثلاث سنين لكل طالب . (ب) تاريخ الآداب الفارسية والتركية و يلقى بالعربية . (ت) علم النفس مطبقاً على علم التربية والتعليم . (ث) الفلسفة الاسلامية والفلسفة الغربية . (ج) علم الآثار القديمة في الشام . (ح) علاقة اللغة العربية باللغات السامية .

٦ — حامل شهادة معهد الآداب يفضل على غيره لتولي مناصب التدريس والادارة في المدارس الوسطى والعليا في حكومات سورية ودواوينها وادارتها المختلفة ، ويحق لخريجيها كخريجي المدارس العليا اخذ امتيازات الصحف وتولي رئاسة تحريرها في سورية بعد ست سنين من نشر هذا القانون .

٧ — تلامذة الآداب خاضعون لقانون معهدي الطب والحقوق من فروع الجامعة السورية من حيث القبول والرسوم المدرسية ، والامور الخاصة بالدوام والنظام ، مما يفصل في القانون الداخلي .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منهاج دروس معهد الآداب

(الصف الاول) — ساعة ٢ علم النحو و٢ علم الصرف و٣ علم اللغة والانشاء والمحفوظات و٢ الآداب العربية و ٢ الآداب الفرنسية « اختياري » و ٢ تاريخ سورية و ١ تاريخ مدنية سورية و ١ جغرافية سورية و ٢ علم النفس والتربية «اختياري»

(الصف الثاني) — ساعة ٢ علم البلاغة و٢ علم آداب اللغة و٣ اللغة والانشاء والخطابة و ١ جغرافية بلاد العرب والبلاد التي افتتحها العرب و٢ التاريخ العام و٢ آداب اللغة الفرنسية « اختياري » و٢ آداب اللغتين الفارسية والتركية «اختياري» و ١ علم الاجتماع و ١ الفلسفة الاسلامية « اختياري » .

(الصف الثالث) — ساعة ٢ تاريخ الآداب العربية و٢ تاريخ الدول الاسلامية و٢ التاريخ العام ولاسيما تاريخ دول المدنية الحديثة و٢ الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اوربا و ١ تاريخ الصنائع والفنون و٢ الآداب الفرنسية « اختياري » و٢ الفلسفة الاسلامية والغربية و٢ علم الآثار القديمة في سورية و٢ علاقة اللغة العربية باللغات السامية « اختياري » .